تــراجم لابـرز علماء الشاش وقراها حتى نـهاية القرن السابـع الهجري /الثالث عشر الميلادي

م.م. عطارد تقي عبود الموساوي
جامعة بابل /كلية التربية / للعلوم الانسانية /قسم التاريخ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وال بيته الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين ....

أما بعد،يزخر المشرق العربي بظهور العديد من المدن ألعلمية المتميزة، والتي شكلت مركز أشعاع فكري، تمارس فيه مختلف صنوف المعرفه من علوم دينية وأدبية وعلوم صرفة .

ومدينة الشاش ألواقعة وراء نهر جيحون واحده من تلك المدن التي كانت لها مكانتها الفكرية لذلك برز فيها العديد من العلماء الذين كان لهم اثر كبير على بلاد ماوراء النهر او خارجها.

واجهت الباحثة بعض الصعوبات أهمها كثرة اسماء المدن في بلاد ماوراء النهر الامر الذي أدى الى تعريف قسم منها والقسم الآخر كان مجرد اشارة اليه دون التعريف.

يشتمل البحث على تمهيد تضمن الموقع الجغرافي لمدينة الشاش المتاخمة لبلاد الترك وهي من عمل سمرقند ولها مدن كثيرة لافاصل بينهما، وارضها مستوية لاجبل فيها وبساتينها ومتنزهاتها كثيرة ولاهلها سطوة ومنعة اما نهرها فيقدر بثلثي جيحون ومنبعه من بلاد الترك هذا من جانب، من جانب آخر تم التطرق الى الاوضاع السياسيه ودخول القائد العربي قتيبة بن مسلم الباهلي في فترة الفتوح العربيه الاسلاميه وتمكن من فتحها عام ٩٥هـ/٧١٤م.

تضمن المبحث الاول الرحلة العلمية من مدينة الشاش الى المدن المجاورة والتي ادت الى بروز العديد من العلماء الذين كان لهم اثركبير على بلاد ماوراء النهر او خارجها، ومن اهم العلماء الذين ظهروا في مدينة الشاش نفسها ومنهم اسحاق بن ابراهيم وابو بكر الابهري ومحمد بن علي القفال. اما المبحث الثاني فتضمن ابرز من ظهر من القرى المجاورة منهم ابو الربيع الايلاقي ابو سعيد الهيثم البنكثي وابو نصر الغناجي الحاكم الكبير محمد الكرابيسي وغيرهم.

والتعرف على اهم الشيوخ الذين أخذ منهم هؤلاء العلماء والتلاميذ المتخرجين على أيديهم واهم الكتب المؤلفة لديهم في كافة المجالات.

تناولت في البحث العديد من المصادر منها كتاب العلل لابن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)،كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦م)، كتاب صورة الارض لابن حوقل (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)، كتاب الانساب للسمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)، وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) أما من اهم المراجع فهي كتاب كشف اللثام للفاضل الهندي (ت١١٣٧هـ/ ١٢٧٤م)، كتاب مستدرك سفينة البحار للنمازي (ت١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) وكتاب معجم رجال الحديث للخوئي (ت ١٤١٤هـ ١٩٩٣م) وغيرها من المصادر والمراجع.

التمهيد

الموقع الجغرافي لمدينة الشاش وأوضاعها السياسية:

تقع مدينة الشاش وراء نهر جيحون[١] متاخمة لبلاد الترك قصبتها بنكث [٢].والمقصود ببلاد ماوراء النهر لفظ استخدمه الجغرافيون والمؤرخون المسلمون للإشارة إلى منطقة ماوراء نهر جيحون بخراسان [٣]،يحدها من الغرب ولاية خوارزم [٤] وفي الشمال تمتد إلى النهر المعروف بأسم سيحون يقال له ايضا (شيحون) [٥] كان سكان هذه البلاد خليط من الشعوب الأسيوية غالبيتهم من الفرس[٦] ويحكمونها المرازبة مفردها مرزبان، أي صاحب الثغر[٧].

وقد أنشأت في هذه البلاد عدة ممالك مستقلة الواحدة عن الأخرى ومنها : مملكة طخارستان[٨]، مملكة صغانيان [٩]، مملكة الصغد[١٠]،مملكة الخيل[١١]،مملكة خوارزم[١٢]،مملكة فرغانه[١٣] وأخيرا مملكة الشاش[١٤] .

والشاش مدينة جليلة من عمل سمرقند [١٥] وتشتمل على مدن كثيرة، ويتصل بها بلد أيلاق، وهما جميعا لافاصل بينهما، عمارتها متصلة متكاثفة لاتنقطع فمقدار عرضها مسيرة يومين في ثلاثة ايام، وليس بخراسان وماوراء النهر كورة ولااقليم على مقدارها في المساحة أكثرها قرى ومباني عامره من هذه الناحيه واخر حدودها ينتهي الى وادي الشاش الذي يقع في بحيرة خوارزم[١٦].

وأرضها مستوية وبساتينها ومتنزهاتها كثيرة،وهي من الثغور التي في ناحية الترك . ولأهلها سطوة ومنعه[١٧].

ويذكر ان بها جبال منها جبال أسبرة يخرج منها النفط ومنها معادن الفيروز والحديد والصفر والانك والذهب، ومنها جبل حجارته سود يحترق مثل الفحم ويباع منه وقر او وقران بدرهم، فأذا احترق أشتد رماده فيستعمل في تبييض الثياب [١٨] .

ينبع نهرها من بلاد الترك من موضع عرضه أثنتان وأربعون درجه وطوله احدى وسبعون درجه ويمر الى المغرب مائلا الى الجنوب الى خجند[١٩] ثم الى فاراب ثم يصب في بحيرة خوارزم[٢٠] .

أرسل الحجاج بن يوسف الثقفي في عام ٩٤هـ/٧١٣ م [٢١] قتيبه بن مسلم الباهلي[٢٢].

فقطع نهرجيحون وفرض على أهل بخارى وكش ونسف وخوارزم عشرين الف مقاتل وأنضمامهم الى الجيش الاسلامي للاستعانه بهم لمحاربة أهالي الشاش وفرغانه الذين كانوا قد أعانوا أهالي سمرقند على المسلمين وأصطدم بهم أكثر من مره الى ان تمكن من فتحها عام ٩٥ /٧١٤م [٢٣].

وأثناء جهاده في الشاش أتاه نعي والي العراق ومستشاره الحجاج بن يوسف في شوال عام ٩٥هـ فتأثر لموته،فرجع الى قاعدته مرو فبعث اليه الخليفه الوليد بن عبد الملك(٨٦-٩٦هـ) [٢٤] برسالة مواساة وتشجيع وثناء على فتوحاته وانجازاته في بلاد ماوراء النهر[٢٥].

وخلال خلافة هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ) أرسل هرثمه بن أعين[٢٦] في جيش الى رافع بن الليث[٢٧] الى سمرقند فأستمال أهل الشاش وأهل خجندة والصغد وماوراء النهر والترك وغيرهم . واستنصره على قتال السلطان[٢٨].

(المبحث الاول)

تراجم أبرز علماء مدينة الشاش حتى نهاية القرن ٧هـ/١٢م: برز في مدينة الشاش العديد من العلماء الذين كان لهم اثر كبير على بلاد ماوراء النهر أو خارجها.كما وظهر في القرى التابعة لمدينة الشاش علماء ايضا وسيرد ذكر ابرز اولئك العلماء وأثرهم في الحياة الفكرية:

- اسحاق بن أبراهيم الشاشي (ت٣٤٤هـ /٩٥٥م)

اسحاق بن ابراهيم الخراساني الشاشي، منسوب للشاش،وكان شيخا للحنفية في عصره وكان يروي كتاب الجامع الكبير لمحمد بن الحسن، قدم مصر وولي القضاء فيها وبرع في علم أصول الفقه فألف كتابه الذي سماه: بأصول الشاشي، وهو من المتون المعتمدة في هذا العلم وقد ذاع صيت هذا الكتاب في بلاد الهند وأفغانستان وقد شرح كتاب الشاشي اكثر من عالم منهم محمد بن الحسن الخوارزمي وابو الحسن بن محمد السنبلي الهندي[٢٩] .

- ابو بكرالقاضي (ت٢٤٣هـ /٨٥٧م)

ابو بكر عبد الرحمن بن محمد بن علويه الابهري القاضي .كان على قضاء الشاش، روى عن احمد بن محمد بن غالب البصري غلام الخليل وعبد الصمد بن الفضل البلخي، وحدث بأحديث مناكر بن أسماعيل بن احمد والي خراسان ومات على باب الشاش[٣٠].

- حاشد بن اسماعيل

وهو من اقران البخاري وأسم جده عيسى ويقال له الغزال .وكان يسكن الشاش روى عنه محمد بن يوسف الغريري وبكر بن منير البخاري ومحمد بن اسماعيل السمرقندي[٣١] .

- ابو بكر أحمد بن محمد الآدمي

ابو بكر احمد بن محمد بن أدم بن عبد الله الادمي الشاشي نسب الى جده ادم كانت له رحلة الى العراق والحجاز . سمع من حبيب بن المغيره وحامد بن داود الشاشيين وعبيد الله بن واصل البخاري وأبا حاتم بن أدريس الرازي ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ وغيرهم [٣٢] .

وروى عنه ابو الفضل محمد بن محمد الشاشي، وابو جعفر محمد بن علي بن سعدان الغزال وابو بكر محمد بن احمد بن مت الاشيخي وطبقتهم حدث بالشاش ونواحيها[٣٣].

- محمد بن علي القفال (ت٣٦٥ هـ/٩٧٦م)

هو ابو بكر محمد بن علي القفال الشاشي . لقب بالقفال نسبة الى عمله بالاقفال ولد سنة ٢٩١هـ. الفقيه الشافعي امام عصره بلا مدافعة كان فقيها محدثا اصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور وسار ذكره في البلاد .أخذ الفقه عن ابي بكر محمد بن اسماعيل بن خزيمة وابا العباس محمد بن اسحاق السراج وابا القاسم عبد الله بن محمد اليعقوبي، وابا عروبه الحسين بن معشر السلمي، وأبا الجهم احمد بن الحسين بن طلال المشغراني وطبقتهم[٣٤] .وروى ايضا عن محمد بن جرير الطبري[٣٥].

وروى عنه الحكم ابو عبد الله الحافظ وابو عبد الله بن منده الحفظ، وابو عبد الله الغنجار، وابو عبد الرحمن السلمي وابو سعيد الادريسي،وقيل فيه :هذا ابو بكر الفقيه القفال يفتح بالفقه صعاب الاقفال ولد سنة احدى وتسعين ومائتين وتوفي في الشاشسنة ٣٦٥هـ[٣٦].

من مصنفاته: (دلائل النبوة) و(محاسن الشريعة) [٣٧].

ويـذكر ان رجـاء بـن مرجـى بخـارى دخـل الـى الشـاش طالبـا العلم فدخل عل محمد بـن القفـال فتذاكرا[٣٨].

- محمد بن مظفر الشاشي (ت ٤٨٨ هـ/١٠٩٥م)

محمد بن مظفر بن بكران الحموي،المكنى بـ: ابو بكر الشاشي، مقرئ وفقيه وقاضي ولد بمدينة الشاش وبقي بها الى سن السابعه عشر، ثم خرج الى الحج ورحل الى بغداد فأخذ العلم عن ابي الطيب الطبري وغيره من علمائها . ولازم المسجد خمسا وخمسين سنه يقرئ الناس ويفقههم . ولاه الخليفة المقتدى القضاء فكان من انزه الناس وأعفهم لم تكن يقبل من سلطان عطية، ولم يكن يأخذ على القضاء أجرا، وكان قويا في قضائه حازما في قبول الشهود رد شهادة أحد الشهود لانه كان يلبس الحرير وخاتم الذهب .فقال له الشاهد :ان السلطان ووزيره يلبسان الحرير والذهب . فقال القاضي الشاشي والله لو شهدا عندي على باقة بقل ماقبلتها توفي ببغداد[٣٩].

ثانيا :تراجم لابرز العلماء الذين ظهروا في قرى الشاش :-

- ابو الربيع طاهر بن عبد الله الايلاقي[٤٠] (٦٧٠هـ/ ١٢٧١ م)

كان اماما في الفقه بارعا فيه، تفقه برو على: ابي بكر عبد الله بن محمد بن احمد القفال المروزي ونيسابور وربما بينسابور على ابي طاهر محمد بن مهمش الزيادي . وأخذ الاصول عن ابي اسحاق ابراهيم بن محمد الاسفراييني ، تفقه عليه اهل الشاش توفي وعمره ست وسبعين سنه[٤١] .

- ابو سلمه نصر بن محمد بن غريب الشاشي الايلاقي .

القائد الصوفي الايلاقي . كان من قواد ايلاق سكن الشاش كان فاضلا خيرا حج وحدث كتب عنه الناس . يروي عن عبد الرحمن بن محمد سابق البخارى صاحب محمد بن اسماعيل والهيثم بن كليب الشاشي[٤٢] .

- أحمد بن حماد الشاشي البارسكثي [٤٣].

روى عنه عبد بن محمد الشاشي وروى عنه ابو الفضل بن محمد بن مجاد الشاشي[٤٤] .

ويطلق لقب البارسكثي لمن برع في نوع من العلم. واختص به جماعة من الشعراء منهم :

أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق الاديب البارع من اهل نيسابور توفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائه، وابو القاسم اسعد بن علي بن احمد الزوزاني البارع له شعر سائر حسن توفي بيسابور سنة اثنتين وتسعين واربعمائة، والرئيس أبو العلاء الحسن بن كوشاد البارع الاصفهاني توفي بيسابور سنة تسع وخمسين وثلاثمائة في شعبان[٤٥].

- ابو سعيد ميكائيل بن حذيفة البدخكثي[٤٦] (ت ٤٢٣هـ /١٠٣١ م)

روى عن صالح بن محمد الترمذي . وروى عنه الحسن بن منصور المقرئ الاسفجاني ، قتل شهيدا[٤٧] .

- ابو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي [٤٨] امام عصره صنف تصانيف لم يسبق الى مثلها ، رحل الى فيما بين الشاش والاسكندرية[٤٩] .

- أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي الكثي[٥٠] (ت٥٠٣هـ/ ١١٠٩م). كان أصله من ترمذ، سكن بـ:كث ونسب اليها، كان يدرس الأدب على

ابي محمد عبد الله بن محمد بن قتيبه القتبي وسمع منه كتب وكان صحيح الاسمعة والاصول . جمع المسند الكبير وروى عن أهل خراسان والعراق مثل ابي عيسى محمد بن ادريس الرازي وابي بكر أحمد بن ابي حيثمه زهير بن حرب وغيرهم . روى عنه ابو القاسم علي بن أحمد بن محمد الخزاعي وابو الفضل بن نصر بن عبد الرحيم الكاغذي وجماعة [٥١].

– أبي الليث نصر بن الحسن بن القاسم بن الفضل التنكتي يقال له ابو الفتح . رحل الى بلاد المغرب واقام ببلاد الأندلس مده يسمع وكان من مشاهر التجار المؤثرين يفعل الخير وأعمال البر أشتهر برواية كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج بالعراق ومصر والأندلس عن أبي الحسن بن عبد الغافر بن محمد الفارسي[٥٢].

– ابو جعفر حم بن مسافر البخاري التونكثي[٥٣] (ت٣١٣هـ / ٩٢٥م) من اهل بخارى سكن تونكث. روى عن ابي عبد الرحمن حذيفة بن النضر ومحمد بن اسماعيل البخاري، روى عنه ابو منصور محمد أبن جعفر بن محمد بن حنيفه الايلاقي التونكثي [٥٤] .

- ابو سعيد سعد بن الرحمن بن حميد الخرشكتي [٥٥] (٤٠٣ هـ/١٠١٢م) روى عن يوسف بن يعقوب القاضي ومحمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، روى عنه ابو سعد الحسن بن محمد بن سهل الفارسي [٥٦] .

- ابو رجاء المؤمل بن مسرور الشاشي الخمركي[٥٧] (ت ٦١٥هـ /١٠١٢م) روى عن الامام ابي المظفر والامام أبي بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي وعطاء بن ابي عطاء الهروي وأبي طاهر أحمد بن محمد بن أبراهيم القصاري الخوارزمي وغيرهم توفي بمرو ودفن على نهر الرزيق[٥٨] .

- ابو بكر أحمد بن محمد بن خلف الدزقي [٥٩] المعروف بأبن ابي شعيب [٦٠].

– أبو نصر محمد بن أحمد الجرجاني ثم الغناجي [٦١] سكن غناج وتنسب اليها وروى عن عبد الله بن احمد بن حنبل[٦٢].

- ابو جعفر محمد بن عبد الله الفرغاني[٦٣] الصوفي (ت في القرن الثاني) نزل بغداد ولزم الجنيد واشتهر بصحبته وروى عنه ابو العباس محمد بن الحسن وغيره . وحكي عنه أنه قال :"التوكل باللسان يورث الدعوى والتوكل بالقلب يورث الغنى "[٦٤] .

- ابو القاسم عبد الواحد الشاوكثي(ت ٤٩٤هـ/ ١١٠٠م) ابو القاسم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن زيد بن ابراهيم بن حميد بن طرب المعروف بالحكيم الشاوكثي .من اهل سمرقند سمع عن ابا بكر محمد بن عبد الله الخطيب روى عنه ابو بكر محمد بن عمرو بن عبد العزيز البخاري توفي وعمره خمس وسبعين سنة [٦٥] .

– ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن البخاري الشخاخي (ت٣٢٣هـ/٩٣٤م) سكن قرية الشخاخ ونسب إليها روى عن محمد بن إسماعيل البخاري وغيره .توفي في ربيع الأخر بالشاش[٦٦].

- الحاكم الكبير المحدث محمد بن عبد أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي (ت ٣٧٨هـ/ ٩٨٨م) صاحب التصانيف سمع بنيسابور وبغداد والكوفة وطبرية ودمشق ومكة والبصرة وحلب والثغور وروى عنه الجماعة قال أبو عبد الله الحاكم أبو احمد الحافظ إمام عصره وكان من الصالحين الثابتين على الطريق السلفية ومن المصنفين فيما يعتقده في آهل البيت والصحابة تقلد القضاء في مدن كثيرة وصنف على كتابي البخارى ومسلم وعلى جامع الترمذي وله كتاب الأسماء والكنى وكتاب العلل والمخرج على كتابي المزني وكتاب الشروط وكان بها عارفا وصنف الشيوخ والأبواب وتقلد قضاء الشاش وحكم بها أربع سنين ثم قضاء طوس وكان يحكم بين الخصوم وإذا فرغ أقبل على التصنيف بين يديه ثم قدم نيسابور سنة خمس وأربعين

وأقبل على العبادة والتأليف وكف بصره عام (٣٧٠ هـ) وكان حافظا عصره وتغير حفظه لما كف بصره ولم يختلط قط توفي في شهر ربيع الأول[٦٧] .

– ابو نصر احمد بن سليمان بن نصر بن حاتم بن علي بن الحسن الكاساني [٦٨] كان قاضي القضاة في زمن الخاقان أبي شجاع الخضر بن إبراهيم أخي شمس الملك،حدث بسمرقند وأملى بداره بسكة المحتسب ولم يكن محمود السيرة في ولايته روى عنه أبو المعالي محمد بن نصر بن منصور ألمديني الخطيب بسمرقند وصار وزيرا في زمن احمد بن الخضر واستشهد في أول عهده[٦٩].

الهوامش

١– خراسان: بلاد واسعة، اول حدودها ممايلي العراق ازاذوار قصبة جوين بيهق، واخر حدودها ممايلي طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وليس ذلك منها انما هو اطراف حدودها وتشتمل على امهات البلاد منها نيسابور وهراة ومردة. ياقوت الحموي:معجم البلدان،ج٢،ص٣٥٠.

٢– نهر جيحون :اسم جيحون بالفارسية هرون، وهو اسم وادي خراسان على وسط مدينة جيهان فنسب الناس اليها هذا النهر وقالوا جيحون على عادتهم في قلب الالفاظ. ينظر: ياقوت الحموي:معجم البلدان،ج٢، ص١٩٦.

٣– الاصطخري : المسالك والممالك،ج١،ص١٣٨؛أبن حوقل :صورة الارض،٥٠٨–٥٢٢؛ ياقوت الحموي:معجم البلدان،ج٤،ص٢٣٥؛البغدادي :مراصد الاطلاع،ج٢،ص ٧٧٤.

٤– ياقوت الحموي :معجم البلدان،ج٥،ص.٤٥

٥– سيحون :نهر مشهور بما وراء النهر قرب خجنده بعد سمرقند. ينظر: ياقوت الحموي : المصدر نفسه،ج٣،ص٢٩٤وج١،ص٣٤٧.

٦– ياقوت الحموي : المصدر نفسه،ج٥،ص٤٥–٤٦.

٧– ماجد:التاريخ السياسي،ج٢،ص٢٠٩.

٨– مملكة طخارستان : وهي بلاد واسعة تقع على ضفتي نهر جيحون وتقسم الى قسمين: طخارستان العليا التي تقع شرقي بلخ وغربي نهر جيحون، وأما السفلى فهي غربي نهر جيحون. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٤،ص٢٣.

٩– مملكة صغانيان : وقصبتها أيضا صغانيان، والعجم يبدلون الصاد جيما ويقولوني جغانيان وهي ولاية عظيمة متصلة الاعمال بترمذ. ينظر:الاصطخري:المسالك والممالك، ج٢،ص ٨٤٢؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٣،ص٤٠٨–.٤٠٩

١٠– مملكة الصغد :وقصبتها سمرقند وهي كورة عجيبة وواسعة وقيل هي بالاصل صغدان، صغد بخارى، كثيرة ألاشجار والبساتين غزيرة الانهار، واعتبرها العرب بانها من جنان الارض ينظر الاصطخري: المسالك والممالك،ج٢،ص٨٤٢؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٣، ص٤٠٩–٤١٠.

١١– مملكة الخيل: قصبتها هلبك وهي اول كوره على نهر جيحون على تخوم السند أمتازت بأنها كثيرة المدن والخيرات. ينظر: الاصطخري : المسالك والممالك،ج١،ص٤٩٦؛ ياقوت الحموي :معجم البلدان، ج٢، ص٣٤٦.

١٢– مملكة خوارزم :وقصبتها القديمه قيل لها المنصوره ثم اصبحت كركانج وعربت الى الجرجانيه لسكنها قوم من الاتراك والتركمان ينظر ياقوت الحموي :معجم البلدان،ج٢،ص ١٢٢–١٢٣،٣٩٥–٣٩٨.

١٣- مملكة فرغانه : وهي مدينة وكورة واسعة متاخمة لبلاد تركستان وهي عباره عن منطقه جبليه واسعة كثيرة الاشجار المثمرة وقصبتها اخشيكث. ينظر :الاصطخري: المسالك والممالك،ج٣،ص١٠٢٩؛ ياقوت الحموي :معجم البلدان،ج٤،ص٢٣٥.

١٤- وهي موضوع البحث وقال أبو الربيع البلخي عنها:

الشاش بالصيف حنة ومن أذى الحر جنة

لكنني يعتريني بها لدى البرد جنة

ينظر: ياقوت الحموي :معجم البلدان،ج٤،ص٢٣٥؛البغدادي: مراصد الاطلاع،ج٢،ص ٧٧٤؛ الحميري: الروض المعطار، ص٣٣٥.

١٥- سمرقند: يقال لها بالعربية سمران: بلد معروف مشهور قيل انهمن ابنية ذي القرنين بما وراء النهر وهو قصبة الصغد مبنية على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه؛ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٣،ص٢٤٦.

١٦- ابن خلكان : وفيات الاعيان،ج٤، ض٢٠٠.

١٨- ابن حوقل : صورة الارض،ص٤١٦؛الحميري: الروض المعطار،ص٨٢.

١٩-القزويني :أثار البلاد،ص.٥٣٨

٢٠- الكليني: الكافي، ج١،ص ٤٠٩؛ الحر العاملي: وسائل الشيعه،ج٩، ص٥٣٥-٥٤٤. ؛المجلسي:بحار الانوار،ج٥٧،ص٤٧؛ الفاضل الهندي : كشف اللثام ،ج٣، ١٤٠؛ البحراني: الحدائق الناظره،ج١٢،ص٤٣٤؛ النمازي :مسترك سفينة البحار،ج١،ص٦٨؛ العاملي: مفتاح الكرامه، ج٥،ص٢٨٩؛ المنتظري :دراسات في ولاية الفقيه،ج٣، ص٥٠ .

٢١- الحجاج بن يوسف الثقفي (٤٠-٩٥هـ/٦٦٠-٧١٤م)، ابوقائد داهيه خطيب ولد ونشأ في الطائف بالحجاز وأنتقل الى الشام،ثم أصبح واليا على العراق(٧٣-٩٥هـ) . ينظر المسعودي : مروج الذهب، ج٢،ص ١٠٣-١١٩؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان،ج٨،ص٣٨٢؛ أبن خلكان : وفيات الاعيان،ج١، ١٢٣؛ العسقلاني : تهذيب التهذيب،ج٢١٠،٢؛ الزركلي: الاعلام،ج٢،ص.١٦٨

٢٢- قتيبه بن مسلم الباهلي: قتيبه بن مسلم بن عمرو بن حصين بن ربيعه أبو حفص من قبيلة باهله يعد من سادات الامراء وخيارهم ومن القادة النجباء الشجعان،كان والده مسلم قد تولى ولاية خراسان من قبل عبد الله بن الزبير وقتل فيمن قتل مع مصعب بن الزبير. ينظر: ابن أعثم : الفتوح،ج٧، ص١٥٩؛أبن عبد ربه : العقد الفريد،ج٣،ص٣٠٤؛أبن كثير: البداية والنهاية، ج٩،ص ١٦٧-.١٦٩

٢٣- ابن خياط : تاريخ خليفة،ص٦٣؛ الطبري : تاريخ الطبري،ج٤،ص١٨٩-١٩٠؛أبن خلدون : تاريخ أبن خلدون،ج٣،ص٧٧؛الملطي : تاريخ مختصر الدول،ص١٩٤.

٢٤-الوليد بن عبد الملك (٤٨-٩٦هـ/٦٦٨-٧١٥م): الوليد بن عبد الملك بن مروان أبو العباس من خلفاء الدولة الاموية في الشام ولي بعد وفاة ابيه سنة ٨٦هـ فوجه القواد لفتح البلاد وكان من رجاله موسى بن نصير وطارق بن زياد قام بالعديد من الاعمال منها حفر الآبار في المدينة وأحدث المستشفيات في الإسلام وبنى مسجد الأقصى في القدس وبنى مسجد دمشق الكبير وكانت وفاته بدير مروان من (غوطة دمشق) ودفن بدمشق مدة خلافته تسع سنين وثمانية عشر شهرا. ينظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك،ج٨،ص٩٧؛ابن الآثير: الكامل في التاريخ، ج٥،ص٣؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون،ج٣،ص٥٩.

٢٥- الطبري :تاريخ الرسل والملوك،ج٦،ص ٤٨٣-٤٨٤؛ أبن ألاثير : الكامل في التاريخ،ج٤،ص١٨٩-١٩٠؛النويري: نهاية الأرب،ج٦،ص٥٩؛ المجلسي : بحار الانوار،٥٧،ص٤٧.

٢٦- هرثمة بن أعين:أبو حبيب، من القادة الشجعان له عناية بالعمران بنى في أرمينة و أفريقية . ولاه الرشيد على مصر سنة ١٧٨هـ وقتل على أثر إرسال الفضل بن سهل وزير المأمون شخصا أليه عندما كان في السجن بمرو سرا. ينظر :الخوئي :معجم رجال الحديث، ج٢،ص٢٨٠؛ الزركلي: الاعلام،٨،ص٨١.

٢٧-رافع بن الليث (ت١٩٥هـ/ ٨١٠م): رافع بن الليث بن نصر بن سيار ثائر، من بيت أمارة ورياسة كان مقيما فيما وراء النهر بسمرقند ويذكر أنه قتل على يد هرثمة بن أعين بتصريح من المأمون. ينظر :الزركلي: الاعلام،ج٣،ص١٣.

٢٨-اليعقوبي : تارخ اليعقوبي،ج٢،ص٤٣٥.

٢٩- كحاله:معجم المؤلفين،ج٢،ص٢٢٦؛الزركلي:الاعلام،ج١،ص٢٩٣.

٣٠-السمعاني:الأنساب، ج١،ص٧٨.

٣١-أبن حجر: لسان الميزان،ج٢،ص١٦٢.

٣٢-ابن حنبل:العلل،ج٢،ص٥٣٥؛السمعاني:الانساب،ج٤،ص٤٠٧؛ابن حجر:العجاب في بيان الاسباب،ج١،ص٢٠٢؛ السيوطي: التفاسير الاربعه،ج٦، ص ٤٢٢؛ الذهبي : تاريخ الاسلام، ج١٩، ١٠٢؛ النمازي : مستدرك علم رجال الحديث، ج٢، ص٣٠٤وج٣، ١٩٤، ٧؛ الزركلي:الاعلام، ج٣،ص٣٢٤.

٣٣- السمعاني: الانساب،ج١،ص٥٦٢؛ ابن الأثير:اللباب في تهذيب الانساب،ج١،ص١٩.

٣٤- الصفدي: الوافي بالوفيات،ج٤،ص٨٤؛الزركلي :الاعلام،ج ٦،ص ٢٧٤ .

٣٥- أبن خلكان: وفيات الاعيان، ج٤،ص٢٠١.

٣٦- أبن الاثير: اللباب،ج٣،ص٤٥٠.

٣٧- أبن خلكان: وفيلت الاعيان،ج٤،ص٢٠١.

٣٨-الذهبي:سير أعلام النبلاء،ج١٢،ص٩٩.

٣٩-أبن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،ج٤٧،ص٤٨٠.

٤٠-الايلاقي: ايلاق: بكسر الالف وسكون الياء المنقوطة بأثنتين من تحتها وفي اخرها القاف وهي من بلاد الشاش من حد نوبخت الى فرغانة من انزه البلاد وأحسنها. ينظر: الاصطخري: المسالك والممالك،ج١،ص١٣٨؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج١،ص٢٩١؛أبن الاثير:اللباب،ج١،ص٩٨؛السيوطي:الدر المنثور، ص٢٤.

٤١- السمعاني : الانساب ،ج١،ص٢٣٨؛ أبن الاثير: اللباب،ج١،ص٩٨.

٤٢-السمعاني: الانساب،ج١،ص٢٣٩.

٤٣-البارسكثي:بكسر الراء وسكون السين المهمله وفتح الكاف، والثاء مثلثه، من مدن الشاش. ينظر:ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج١،ص٣١٩.

٤٤- ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج١،ص٣١٩؛ السمعاني: الانساب،ج١،ص٢٥٣؛السيوطي:الدر المنثور، ص٢٤.

٤٥- أبن الاثير:اللباب،ج١٠٧،١.

٤٦-البدخكثي: بالضم ثم الفتح وخاء معجمه ساكنه وكاف مفتوحه وثاء مثلثه من قرى الشاش ينظر ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج١،ص٣٥٧؛ السيوطي :الدر المنثور،ص.٣١

٤٧- السمعاني: الانساب، ج١،ص١٩٥؛ياقوت الحموي :معجم البلدان ج١،ص.٣٥٧

٤٨- البستي: من قرى الشاش ينظر السيوطي : الدر المنثور،ص٣٨؛السمعاني: الانساب،ج١،ص٢٤٨-٢٤٩؛أبن الاثير:المصدر نفسه،ج١،ص.١٥١

٤٩-السيوطي: الدر المنثور،ص٣٨؛ السمعاني: الانساب،ج١،ص٢٤٨-٢٤٩، ابن الاثير: اللباب، ج١، ص.١٥١

٥٠-البنكثي: من قرر الشاش ينظر الاصطخري : المسالك والممالك،ج١،ص٢٢٦؛ ابن حوقل : صورة الارض، ص.٥٠٨

٥١- السمعاني: الانساب،ج١،ص٤٠٥؛السيوطي : الدر المنثور،ص.٤٥

٥٢- السمعاني: الانساب، ج١،ص٤٨٣؛ الصفدي : الوافي بالوفيات،ج.٣٩،٢٧

٥٣- تونكث: سكون الواو والنون، وفتح الكاف والثاء مثلثه من قرى الشاش .ينظر: الاصطخري : المسالك والممالك،ج١،ص٢٨٢؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان،ج٢، ص ٦٢.

٥٤- ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق،ج٣٢،ص ٤٣٤؛ السمعاني : الانساب،ج٢،ص٤٦٣.

٥٥- خرشكتي:خرشكت: بفتح أوله وثانيه، وشين معجمه ساكنه، وكاف مفتوحة، وتاء مثلثة من فوقها. من بلاد شرقي سمرقند ماوراء النهر. ينظر الاصطخري : المسالك والممالك،ص٤٥٩.

٥٦- السمعاني: الانساب،ج٢،ص٣٤٥؛ أبن الاثير : اللباب،ج١، ص٤٣٣؛ياقوت الحموي:معجم البلدان،ج٢،ص.٣٥٩

٥٧- الخمركي: بضم الحاء المعجمه وسكون الميم وبعدها الراء المفتوحه وفي اخرها الكاف. ينظر:السمعاني: الانساب،ج٢،ص٣٩٧؛ابن الاثير : اللباب، ج١،ص٤٥٩.

٥٨- السمعاني : الانساب،ج٢،ص٣٩٧؛ابن الاثير: اللباب، ج١،ص٤٥٩؛السيوطي :الدر المنثور، ص٩٦.

٥٩-الدزقي:الدزق: وهي عدة قرى في بلدان شتى منها دزق حفص بمرو،ودزق بادان بمرو أيضا،ودزق مسكين بمرو ايضا. والدزق العليا بمرو الروذ عند كبيرةفي طريق الشاش فوق سمرقند يقال لها دزق وسابط. ينظر: السمعاني : الانساب،ج٢،ص٤٧٣؛السيوطي: الدر المنثور،ص١٠٥.

٦٠- السمعاني:الانساب،ج٢،ص٤٧٣؛ابن الاثير:اللباب، ج ١، ص٥٠٠.

٦١-الغناجي: وهي بلده من نواحي الشاش. ينظر: الاصطخري: المسالك والممالك،ج٢،ص١١٠٣؛ ابن الاثير: اللباب ج٢،ص.٢٨٩

٦٢- السيوطي:الدر المنثور،ص١٢٠؛ السمعاني: الانساب،ج٢،ص.٣٣١

٦٣- الغرغاني :وهي قريه تقع وراء الشاش ينظر الاصطخري: المسالك والممالك،ج٣،ص١٠٢٩؛ ابن حوقل: صورة الارض،ص٥١٢؛ السمعاني: الانساب،ج٤،ص٣٦٨.

٦٤- السيوطي:الدر المنثور،ص٩٥.

٦٥- ابن الاثير: اللباب،ج٢،ص١٨٠؛السيوطي:الدر المنثور،ص١٤٨.

٦٦- ابن الاثير:اللباب،ج٢،ص.١٨٨

٦٧- الصفدي:الوافي بالوفيات،ج١٠٧،١-١٠٨.

٦٨- كاسان ربما(كاشان):وهي بلده وراء الشاش وهي قلعه حصينة. ينظر: الاصطخري: المسالك والممالك، ج٣،ص١١٤٣؛السمعاني:الانساب،ج ٥،.٢١٥

٦٩- السمعاني: الانساب،ج٥،ص٢١٥؛ أبن الاثير: اللباب،ج١،ص٧٥؛السيوطي: الدر المنثور،ص٢١٨.

الخاتمة

تجسدت أهمية مدينة الشاش من بروز العلماء الموجودين داخلها والخارجين منها حتى اصبحت مدينة تضم عقول علمية متنورة اسهمت في رفد العلم بمختلف اصناف فنتج عن ذلك دخول العديد من طلاب العلم الى مدينة الشاش لتلقي العلوم من اصحابها وعلى الرغم من ان البعض منهم كانوا طلاب علم لدى بعض الشيوخ والعلماء الاان هذا لم يمنع من تلقي العلم والمعرفه. فكانت محاضراتهم تحفل بالعلوم العقلية والمعرفية.

ومما ساعد على بروز مدينة الشاش ان فيها قرى عديدة خرج منها العديد من العلماء ولم تقتصر ثقافتهم على العلم فقط بل كانوا قضاة مشهورين ذهب البعض منهم الى مدن مجاورة ساعيا الى نشر العلم فاصبحوا شيوخا وقضاة في الوقت نفسه.

وان لموقع مدينة الشاش والطبيعة الجغرافية من ارضها المستوية ونهرها الممتد من جميع الجهات والجبال الشاهقة وما تحتوية من معادن نفيسة شجعت على بروز العلم فيها.

ان للفتوحات العربية الاسلامية عاملا يضاف الى الموقع الجغرافي لان بدخول المسلمين الى البلد المحرر سوف ينتج عن استقرار وامتزاج مابين الطرفين وهذا بدوره دفع العديد من المسلمين على تلقي العلم من شيوخها او قيام علماءها على السفر خارج مدينتهم لتلقي العلم ونشره أي اما ان يكونوا طلاب او شيوخ.

كل هذه العوامل وكما رأينا ساهمت بشكلها المباشر في تطور الحركة العلمية والتي امتدت لتصل الى العديد من المدن الاسلامية لتشمل بعد ذلك العالم الاسلامي باكملة.

المصادر والمراجع

المصادر :-

- أبن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م):

١- الكامل في التاريخ، تحقيق: علي شيري،ط١،دار أحياء التراث العربي،(بيروت :٢٠٠٤م).

٢- اللباب في تهذيب الانساب،دار صادر بيروت،(بيروت : ١٤١١هـ).

- الاصطخري،ابراهيم بن محمد (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م):

٣- المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال، مطبعة دار العلم، (القاهرة:١٩٦١م).

- أبن اعثم الكوفي،احمد (ت٣١٤هـ/٩٢٦م):

٤- الفتوح،ط١، دار الندوه الجديدة،(بيروت : بلا.ت) .

- البحراني، يوسف بن أحمد (ت١١٨٦هـ،١٧٧٢م):

٥- الحدائق الناضره،تحقيق: محمد تقي الايرواني، منشورات جماعة المدرسين في قم، (د.م : د. ت).

- البغدادي، صفي الدين بن المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ / ١١٣٨م):

٦- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي،ط١،دار الجيل،(بيروت : ١٩٩٢ م).

- الديار البكري، حسين بن محمد بن الحسن:

٧- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس،دار صادر، (بيروت :د.ت).

- أبن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م):

٨- تهذيب التهذيب،ط١،دار صادر بيروت، (مطبعة مجلس دائرة المعارف النظاميه في الهند :١٣٢٥م).

٩- العجاب في بيان الاسباب،تحقيق عبد الحكيم محمد الانيس، دار أبن الجوزي (سعوديه: ١٩٩٧).

١٠-لسان الميزان،ط١، منشورات الاعلمي للمطبوعات،(د.م:١٩٧١م)

- الحر العاملي،محمد بن الحسن بن علي (ت١١٠٤هـ/١٦٩٢م):

١١- وسائل الشيعه الى تحصيل مسائل الشريعه،ط٢،مؤسسة أل البيت (ع)لاحياء التراث،(قم :١٤١٤هـ)

- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م) :

١٢-الروض المعطار في خبر الاقطار،تحقيق: احسان عباس،ط٢،مطبعة دار السراج،(بيروت:١٩٨٠).

-ابن حنبل،احمد (ت٢٤١هـ/٨٥٥م):

١٣- العلل، تح وصي الله بن محمود عباس،ط١،المكتب الاسلامي، (بيروت:١٤٠٨هـ)

- أبن حوقل،عبد الرحمن بن محمد النصيبيني (ت٣٦٧هـ / ٩٧٧م):

١٤-صورة الارض، منشورات مكتبة الحياة، (بيروت: د. ت)

- أبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م):

١٥-تاريخ ابن خلدون،دار احياء التراث العربي، (بيروت:١٩٩٧م)

-ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م):

١٦- وفيات الاعيان وأنباء الزمان .تح رياض عبد الله عبد الهادي،ط١،دار احياء التراث العربي (بيروت:١٩٩٧م).

-ابن خياط، خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م):

١٧-تاريخ خليفة بن خياط،تحقيق: سهيل زكار، دمشق، (د.م: ١٩٦٧م)الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م):

١٨- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري،ط١،دار الكتاب العربي، (بيروت :١٩٨٧م)

١٩-سير أعلام النبلاء، تح محمد عبادي بن عبد الحليم، ط١، مطابع دار البيان (القاهره :٢٠٠٣م).

-السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م):

٢٠- الانساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ط١،مطبعة دار الجنان،(بيروت :١٩٨٨م).

-السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/١٥٠٥م):

٢١- الدر المنثور، دار المعرفه للطباعه والنشر، (بيروت :د.ت).

٢٢-لب الالباب في تحرير الانساب،دار صادر،(بيروت :د.ت).

-الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م):

٢٣- الوافي بالوفيات،تحقيق أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى،ط١، دار أحياء التراث العربي،(بيروت:٢٠٠٠م).

-الطبري،محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م):

٢٤- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، (مصر : ١٩٧١م).

-أبن عبد ربه،أبو عمر أحمد بن محمد (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م):

٢٥-العقد الفريد، شرح أحمد أمين وأخرون، مكتبة المثنى، (بغداد : ١٩٦٧م).

-أبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/١١٧٥م):
٢٦- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق د. صلاح الدين،اسم مطبعة، (بيروت :د.ت).
-القزويني، زكريا بن محمد بن محمود
٢٧- آثار البلاد وأخبار العباد،دار صادر،(بيروت :١٨٩٨).
-أبن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م):
٢٨-البداية والنهاية، مكتبة الايمان، (القاهره: د.ت).
-الكليني، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت٣٢٩هـ/ ٩٤٠م):
٢٩- الكافي،تحقيق: علي اكبر غفاري،ط٣،مطبعة حيدري، (طهران : ١٣٨٨هـ).
-المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ/ ١٦٩٩م):
٣٠- بحار الانوار،ط٢، مؤسسة الوفاء، (بيروت : ١٩٨٣م).
-المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م):
٣١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف،ط٣، مؤسسة الرساله، (بيروت:١٤٠٦هـ).
-المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٥هـ/٩٥٦م):
٣٢- مروج الذهب ومعادن الجوهر ،تحقيق محمد محيي الدين،ط٤، د.اسم مطبعة،(مصر :١٩٦٤م).
-النويري،شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م):
٣٣ - نهاية الارب في فنون الادب،تحقيق نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز،ط١،دار الكتب العلميه، (بيروت : ٢٠٠٤م).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م):
٣٤- معجم البلدن دار صادر (بيروت :١٠٩٥م).
- اليعقوبي،أحمد بن أبي يعقوب (ت٢٤٨هـ/٨٦٢م):
٣٥- تاريخ اليعقوبي،تح محمد صادق بحر العلوم،د. اسم مطبعة، (النجف : ١٩٧٤م).

المراجع

- الخوئي، أبو القاسم الموسوي (ت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م):
٣٦ - معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة،تحقيق: لجنة التحقيق،ط٥، د. اسم مطبعة،(قم: ١٩٩٢م).
-الزركلي، خير الدين (ت١٤٠١هـ/ ١٩٩٩م):
٣٧- الاعلام،ط٥،دار العلم للملايين،(بيروت :١٩٨٠م).
- العاملي، محمد جواد
٣٨- مفتاح الكرامة، تحقيق: محمد باقر الخالصي،ط١، مؤسسة النشر الاسلامي التابعه لجماعة المدرسين،(قم: ١٤٢٠هـ).
- الفاضل الهندي (ت١١٣٧هـ/ ١٢٧٤م):
٣٩- كشف اللثام،تح مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين،ط،١(قم:١٤١٦هـ).
- كحالة، عمر رضا:
٤٠- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربيه،دار أحياء التراث العربي، (بيروت : د.ت).

- ماجد، عبد المنعم :
٤١- التاريخ السياسي للدولة العربية (القاهره : ١٩٧٥م).
- ملطي، غريغوريوس ابي الفرج بن أهرون الطبيب:
٤٢- تاريخ مختصر الدول،تحقيق الاب أنطوان صالحاني اليسوعي،دار الرائد اللبناني (بيروت :١٩٨٣م).
- المنتظري، مرتضى
٤٣- دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدول الاسلاميه ، ط١، دار الفكر (ايران: ١٤١١هـ).
- النمازي، علي الشهروردي (ت١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م):
٤٥-مستدرك سفينة البحار ،تحقيق مؤسسة ال البيت (ع) لاحياء التراث، مطبعة ستارة، (قم : ١٤١٥هـ).
٤٦- مستدرك علم رجال الحديث،مطبعة حيدري،(طهران: د. ت).